التوحيد

جـاء النبيّـونَ الكـرامُ بقولـةٍ ... فيهـا لكـلِ العـالمينَ نجـاةُ

هـي رحمـةُ الرحمـنِ أنزلهـا لنـا ... وبقولهـا تتضـاعفُ الرحمـاتُ

جمـع الإلـهُ الخـيرَ فيهـا وحدَهـا ... واختارهـا... فـإذا هـي المشـكاةُ

هـي عصمـةُ الإنسـانِ عـبْرَ زمانـه ... ولكـم تزيـد بقولهـا البركـاتُ!!

مـا حـاد عنهـا المرسـلون، ولـم يُـزَدْ ... فيهـا... ففيهـا للثبـاتِ ثبـاتُ

بُدِئـتْ بـآدمَ، وانتهـت بمحمـدٍ ... ولهـا جميـعُ الصـالحين دعـاةُ

قبسـوا معانيهـا الوضـاءَ فكلُّهـمْ ... ممّـا أفـاضت في الزمـانِ هـداةُ

هـي سـرُّ ربُ العـالمينَ بخلقـهِ ... ولخلقـهِ جمِعـتْ بهـا الآيـاتُ

النـورُ فيهـا... وهـي سـرُّ ضيائـه ... لـولا الضيـاءُ لعمّـتِ الظُلمـاتُ

العقـلُ نـال نعيمَـه إذْ قالهـا ... والقلـبُ قـد أنِسَـتْ بهـا الخَلَجـاتُ

والـروحُ تسـمو للسـماءِ بقولهـا ... وبقولهـا تتجـدّد العزمـاتُ

في قلـبِ كـلُ الكائنـاتِ حقيقـةٌ ... منهـا... وفي كـلُ القلـوبِ لُغـاتُ

والطيـرُ شـاديةٌ بهـا... وبهـا دعـتْ ... لـو كـان يُسـمَعُ صوتَهـا الـذرّاتُ

لا يقبـل الرحمـنُ شـيئاً قبلَهـا ... وبغيرهـا لا تُقبـلُ القُرُبـاتُ

للهِ كـم للهِ مـن آيٍ بهـا! ... ولكـم بهـا للهـالكين نجـاةُ!

الخلْـقُ كـلُ الخلْـقِ لولاهـا لَمـا ... كـانوا... ولا كـانت هنـاك حيـاةُ

روحُ الوجودِ، وسرُّ أسرارِ الهدى ... فالكون جسمٌ وهي فيه الذّاتُ

المرسلون ومن هُدوا عبرَ المدى ... وأولو النهى جندٌ لها، وحُماةُ

من لم يقلها عاش في قلقٍ هنا ... وله بيوم حسابه الويلاتُ

والشاهدون بها هنا نالوا المنى ... ولهم هناك أُعِدَّت الجنّاتُ

هي قولةُ التوحيد لولا فضلُها ... فينا لَما كانت لنا بَصَماتُ

❖❖❖

يا ربِّ إنك واحدٌ فردٌ، وما ... كصفاتِ ذاتك في الأنامِ صفاتُ

كلُّ الخلائقِ وحدتُك فأنتَ مَنْ ... توحيدُهُ لغةٌ لها وصلاةُ

جدّدتَه وجلوتَه لمحمدٍ ... وبه فتمَّ... وتمّتِ الآياتُ

وحدّتَ يا رباه أمتنا به ... للهِ كم شمخت بها هاماتُ!!

واليوم لمّا لمْ يَعدْ توحيدنا ... لك مخلصاً عمّتْ بنا النكَباتُ

كَثُرت بنا «الدعواتُ» واختلفت، وها ... قومي على «دَعَواتهم» أشتاتُ

ذلّوا ولو ظلّوا على التوحيد لا ... ذلّوا..ولا كانت لهم زلاّتُ

❖❖❖

يا رب بالتوحيد وحِّدْ أمتي ... لتعودَ عاليةً لها الراياتُ

يا ربّ واجمعْنا عليه وقوِّنا ... لنزيلَ ما فعلت بنا «الدعواتُ»

يا ربّ أنت وليّنا... ورجاؤنا ... ولديك يا ربي لنا المنجاةُ!